5/1/2008 التاريخ

لمن كان له قلب ( تابع أسباب تحصيل السكينة في قلوبنا )

ترويح القلوب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد الحمد لله تعالي والصلاة والسلام علي حبيب القلوب سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وبعد شهادة التوحيد شهادة أن لا اله إلا الله وان محمد عبد الله ورسوله مرحبا بكم في برنامجكم الحبيب الرقيق الرقراق " لمن كان له قلب"

ولعلكم تذكرون أحبتي الكرام في أمتنا الحبيبة العريقة في مشارق الأرض ومغاربها أننا كنا نتحدث عن القلوب وكنا تعرضنا للسكينة وأسبابها ، وكنا تطرقنا لستة أسباب من أسباب تحصيل السكينة ، واليوم بمشئية الله رب العالمين نحن بصدد السبب السابع الا وهو ترويح القلوب ، ألا وهي ترويح القلوب ، لقد عشنا مع دروس رائعة وأسباب فاضلة لو سرنا علي دربها لحصلنا السكينة في قلوبنا ، لكن من الحين إلي الحين يحتاج الإنسان أن يروح عن قلبه الحياة ملئية بالإحزان ومليئة بالصعاب والشدائد ويحتاج المسلم بين الحين والحين أن يروح عن قلبه ، وإسلامنا يسر لا عسر فيه قال الله تعالي " ﭧ ﭨ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ البقرة: ١٨٥

ونحن نعلم أن الأحزان ليست قربة نتقرب بها إلي الله تعالي ، أن النبي المصطفي كان يتعوذ بالله تبارك وتعالي أناء الليل وأطراف النهار من الأحزان ، فكان يقول صلي الله عليه وسلم " اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ، بل أننا لو تأملنا أحبتي الكرام في القران الكريم ، نري ربنا تعالي نهانا في القرآن عن الأحزان " ﭧ ﭨ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ الحديد: ٢٣

فما فات انقضي ، فالحزن علي ما فات ضربا من أضرب الجنون ، ينبغي علي المسلم أن يعيش اللحظة التي يعيشها المسلم بسعادة ،هب انك لا يبقي علي حياتك إلا ساعة من الزمن ، من الحمق أن نقضيها في هموما وأحزان وضربا أيضا من الجنون ،ان يجر الإنسان ملفات الماضي من أحزانا وحسرات ويعيش في واقعه الذي هو فيه بأحزانه الماضية ، وأنا أنادي علي كل من يقتر من ملفات الماضي من أحزان أقول له ايها الشاكي وما به داء كن جميلا تري الوجود جميل نراك تبصر الشوك في الورد ، ولا تبصر الندي إليه إكليل.

بعد الدمعة بسمة وبعد المرض شفاء ، الليل مهما طال لابد من طلوع الفجر ، إذا استطعت أن تجر البسمة علي شفتيك ففعل أن المبتسمين للحياة يجلبون السعادة علي أنفسهم وعلي من حولهم ، وان الذين ينظرون إلي الحياة من منظار اسود ، ويقتبون الجبين يجرون الإحزان علي أنفسهم وعلي من حولهم ، أن الحبيب المصطفي صلي الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم وبارك عليه علمنا في هديه وعلمنا في سنته كيف تطرد الأحزان عن قلوبنا وكيف تجر البسمة الحانية إلي شفتينا نعم ، فحبيب القلوب صلي الله عليه وسلم كان كثيرا ما يبتسم وكان كثيرا ما يضاحك أصحابه كان كثيرا ما يمزح صلي الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم وبارك عليه لكن الأصل في حياته الجد ، لكن لابد من بسمة ولابد من مزحا من اجل أن نأسوا جراح القلوب ، كما أسلفت في بداية الحلقة أن الحياة فيها الأحزان وفيها الهموم وفيها الصعاب فلابد من الحين إلي الحين أن نجر البسمة علي شفاهنا والمزاح أحبتي الكرام له أسباب وله ثمار ، عندما يمزح الإنسان ويكون في قلبه بعض من الآسي والأحزان بهذه الملحة وهذه الملحة يطرد الآسي والحزن عن قلبه ، أيضا بالمزاح الإنسان يطرد القلق ويستعيد النشاط ويطرد الكسل بل أن أيضا من ثمار المزاح اليانعة الإنسان يخرج من الأمور المقلقة الصعبة المحرجة وعلي سبيل المثال لا الحصر ، تعالوا نأخذ مثلا رجلا تزوج امرأة وأراد أن تنجب له البنين ، فأنجبت له أنثي فغار ردارها وسكن بدارا بجوار دارها فأرادت أن تزيل الغمة التي وقعت بينها وبين زوجها ، فماذا تصنع أمسكت ابنتها وداعبتها وأسمعت زوجها وهو يمر أمام الدار ، فقالت مالي آبا حمزة لا يأتينا يظل بالبيت الذي يلينا غضبان ألا نلد البنين

وليس لنا من الأمر ما شينا إننا نحن كالأرض لزارعينا ننبت الذي غرسوه فينا ، ففكر الرجل وقبل رأس أمرآته ورأس ابنته وعلم أن الأمر بيد الله جل وعلا ، الله تعالي هو الذي يهب الأناس ويهب الذكور فدخل وقبل رأس أمرآته ورأس أبنته وزالت الغمة بملحة وشئ من المزاح ، مثال أخر رجل حدثت بينه وبين زوجته غمة ، فدخلت علي دلابها وأنزلت ثيابها لترحل إلي بيت أهلها ، فماذا يصنع أراد أن يزيع الغمة عن بيته بشئ من الملحة وشئ من الدعابة واسمحوا لي أن اتكلم بشئ من العامية ( دخل علي زوجته وهي تجمع ثيابها ، وقال لها أنتي بتعملي ايه يا بركة هو أنا اقدر استغني عنك ساعة زمن ، دانا رجل خيبان بمعرفش اعمل لنفسي كوباية شاي هتسبيني لمين ، وأيها الهدوم اللي أنتي منزلاها من الدولاب قالتله لا يا حبيبي ما في شئ أنا بنزل هدوم الشتاء وبدخل هدوم الصيف فنقضت الغمة بشئ من الملحة وبشئ من المزاح " وهنا يقول النبي صلي الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم وبارك عليه " لا يكون الرفق في شئ إلا زانه وما نزع الرفق من شئ إلا شانه"

بل قال النبي صلي الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم وبارك عليه "

إذا أحب الله أهل بيتا رزقهم الرفق في كل شئ ، بل أن من ثمار المزاح الملح المباحة أننا ندخل الأنس والبهجة علي أبنائنا بعض الناس نراه مقتبا للجبين لا يداعب أهله ولا يداعب نسائه ولا يداعب أهله بيته ولكن دائما الإجابة بقدر السؤال وأنا أقول لمثل هذا الرجل المبارك أقول له أن النبي المصطفي قال كلمة أسمعها وأريدك أن تتدبرها قال الحبيب النبي صلي الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم وبارك عليه " صلوات ربي وتسليماته عليه " خيركم خيركم لأهله وآنا خيركم لأهلي "

لابد أن تأنس أهل بيتك ولابد أن تداعبهم ، أن النبي المصطفي مع مشاغل الحياة ومع مشاق الحياة كان النبي المصطفي لا يهمل حق الطفل ولا حق الصبي " صلوات ربي وتسليماته عليه ، تخيل أن النبي المصطفي كان يحبو علي يديه ورجليه ويركب الحسن والحسين علي ظهر النبي صلي الله عليه وسلم ويحبوا النبي صلي الله عليه وسلم والحسن أو الحسين علي ظهره هل انقص هذا الأمر من آمر النبي شئ ، لا والله ما زاده الا وقارا ورفعة صلوات ربي وتسليماته عليه اللهم صلي وسلم وبارك عليه ، بل كان حبيب القلوب صلوات ربي وتسليماته عليه أحيانا يمشي مع رفقة من الأنصار فيري الحسن أو الحسين صلوات ربي وتسليماته عليه فيترك رفقة الأنصار ويجري ويحلق علي الحسن والحسين حتي يضع رأسه علي كفه وكف النبي الاخري أسفل ذقن الحسن ويقبله من شفتيه ويقول " أن الولد مجبنة مبخلة مجهلة " فمحبة الولد تدعوا الإنسان للجهل ، فلربما جهل علي جاره بسبب حبه لولده ، ولربما جعله يجبن عن اللقاء في سبيل الله من اجل محبته لولده ، ولربما دفعه بالبخل بالدرهم والدينار من اجل محبته لولده ، فحبيب القلوب كان يعني بمداعبة الصبيان والأطفال ، وان انسي في هذا المضمار لن انسي رسول الله صلي الله عليه وسلم انه زار أبا طلحة ، فوجد ابنه أبا عمير فأراد النبي أن يداعبه بشئ من الملح فقال يا أبا عمير ماذا فعل النغير ( النغير هو عصفور كان يلعب به الصبي ومرض العصفور ) فأراد النبي أن يحدثه بما هو في بؤرة شعوره ، الولد مشغول بعصفوره فقال له النبي المصطفي المختار " شأن العصفور الذي كنت تدمي جراحه ما حاله ؟ قال له يا رسول الله مات .

صلي الله عليك وسلم يا حبيب القلوب في عنقك امة ولا تنسي حظ هذا الصبي ، نعم النبي المصطفي يعلمنا أننا مهما انشغلنا بأمور حياتنا لابد أن نعطي أبنائنا حقهم في المزاح وفي المداعبة ونحدثهم بما في بؤرة شعورهم ، أعجبني أستاذ في الجامعة يتحدث عن نفسه ويقول لقد كنت جافا مع أبنائي ، الإجابة علي قدر السؤل ، دائما أغلق علي نفسي بابي وان دراستي قد شغلتني عن أبنائي إلي أن أراد الله تعالي أن يسوق لي درسا من الدروس العملية ، زارني زميل لي في الجامعة فطرق الباب ، فالذي فتح له أبنائي ، فأبنائي هم الذين فتحوا له الباب ، فلما فتحوا له الباب ظل يداعبهم ويثامرهم فأذنت له فتركني وظل يلاعبهم وجلس معهم علي الأرض وسمعت صوتهم وهم يضحكون بصوت مرتفع وجلس يخرج الحلوة من جيبه ويقسمها علي أبنائي وجلس يقص عليهم قصة من القصص الأدبي الرشيق الجميل ، فلما جلس بقدر ما يجلس الضيف وانصرف حرصت علي أن اسمع ماذا يقول أبنائي " يا سعد أبناء هذا الرجل به يا ليته كان أبانا " إننا نعيش في الهم والغم أناء الليل وأطراف النهار ، قال الرجل كانت هذه رسالة من الله تعالي لي ، فغيرت أسلوبي مع أبنائي فكنت أمازحهم واباسطهم وأقرا القصص الجميل من اجل أن اقص عليهم القصة فأراي الحال في بيتي من النقيض إلي النقيض .

نعم ايها المسلمون لابد أن نرعي هذا الأمر وهذا الجانب أننا من أتباع نبيا صلوات ربي وتسليماته عليه اللهم صلي وسلم وبارك عليه كان إذا دخل علي أهل بيته صلوات ربي وتسليماته عليه وجدهم في أنسا ووجدهم في سعادة زادهم أنسا وسعادة صلوات ربي وتسليماته عليه ، وكان كثيرا ما يداعب أهله ، علي سبيل المثال لا الحصر أمنا عائشة رضي الله عنها وأرضاها تقص عن حبيب القلوب صلوات ربي وتسليماته عليه ، انه في ذات يوما كان يستعد للقتال في سبيل الله فأمر الجيش أن يتقدموا ، فلما تقدم الجيش قال " تسابقيني يا عائشة " الله صلي الله عليك وسلم قالت " أسابقك يا رسول الله " وكانت صغيرة في جسمها خفيفة في لحمها وشحمها فسابقت النبي محمد فسبقته فمرت الأيام والنبي يذكر لها أنها سبقته ذات يوما فخرجت معه في غزوة من الغزوات فقال " تسابقيني يا عائشة " الله ، صلي الله عليك وسلم قالت " أسابقك يا رسول الله "

ولكن في هذه المرة كانت حملت اللحم والشحم رضي الله عنها وأرضاها فأمر النبي المصطفي الجيش فتقدم صلوات ربي وتسليماته عليه اللهم صلي وسلم وبارك عليه وسابقها النبي سبقها النبي المصطفي فسبقها فقال لها النبي المصطفي هذه بتلك صلوات ربي وتسليماته عليه وانا أريد أن أتسأل معك آخي الكريم الفاضل ، هل صنعت هذا مع امرأتك ، اترك الإجابة لك ، بل أن الحبيب المصطفي صلوات ربي وتسليماته عليه ، أمنا عائشة تقص أنها في يوم عيد الحبشة ، والأحباش يلعبون في المسجد وقف النبي المصطفي وصعدت أمنا عائشة علي كتف النبي المصطفي تنظر إلي الأحباش وهم يلعبون ، والنبي المصطفي يسألها هل انتهيتي يا عائشة ؟ تقول ما انتهيت بعد يا رسول الله ولم ينزلها النبي المصطفي من فوق كتفيها صلي الله عليك وسلم اللهم صلي وسلم وبارك عليه إلا بعد أن شبعت رضي الله عنها وأرضاها ،بل كان أحيانا يدخل صلوات ربي وتسليماته عليه يجدها في أنس وفي دعابة مع أبنته فاطمة ومن قرأ منا في حديث أم زرع ذلكم الحديث الأدبي الرشيق ، نقرأ من خلاله كلاما رائعا كلام رسول الله صلوات ربي وتسليماته عليه حديثا طويلا قصه النبي المصطفي والرواية وردت بأكثر من طريقة ، هناك روايات في البخاري ومسلم يقص أن الذي قصت قصة الاحدي عشر أمرآة هي أمنا عائشة ، ورواية اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان تبين أن الذي قص القصة برمتها هو حبيب القلوب صلوات ربي وتسليماته عليه صلي الله عليك وسلم ،

وأنا أقص علي حضراتكم قصة اللؤلؤ والمرجان ، النبي المصطفي دخل علي أمنا عائشة فوجدها رضي الله عنها وأرضاها تداعب ابنته فاطمة فقال أما تنتهين عن بنيتي يا حميراء ، كلما دخلت علي ابنتي رأيتك تحدثينها إما تنتهين عن ابنتي أنا لك كابي زرع لأم زرع ، فقال حدثنا عنهما يا رسول الله فقص النبي المصطفي قصة أدبيتا جميلة ، قال النبي المصطفي في قرية من القري أجتمع احدي عشرة امرأة تعاقدنا وتعاهدنا أن تتحدث كل امرأة عن زوجها ولا تخبأ من شأن زوجها بشئ " فقالت الأولي زوجي لحم جمل غس فوق جبل وعر لا سمين فينتقل ولا سهل فيرتقي ( بمعني أنها ذمت زوجها ذما بليغا فقالت انه بخيل وقبيح الصورة هزيل المنظر نتن الرائحة ومع هذا إذا أردت أن أتكلم معه وجدت كبرياء ووجدت عنجه ، ومع هذا وجدت فيه بخلا فهذه المرأة ذمت زوجها ذما بليغا ) وهنا نقول أن المرآة أبنت الأصل الطيب إذا سألت عن زوجها لا تتحدث بما يرفع قدره ، أما المرأة التي وصفها النبي المصطفي إنها من أهل النار هي التي إذا تحدثت عن زوجها تحدثت بما يشينه ، النبي المصطفي فيما يرويه العلامة الإمام البخاري يقول اطلعت علي النار فرأيت منظرا فظيعا رأيت النار ورأيت اكثر اهلها النساء فقالت امرأة لماذا يا رسول الله "قال لا نكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير " قالت يا رسول الله كثرت اللعن نعرفه فما كفران العشير قال " لو احس الرجل لامرأته الدهر كله ثم رأت من شئ قالت ما رأيت منك خيرا قط " فهذه المرآة ما ذكرت شئ جميلا ولا صفة مليحة في زوجها ولكن ذمته ذما بليغا

المرأة الثانية : قالت زوجي العشنق أن انطق أطلق ، وان اسكت اعلق ( يعني عاوزة تقول أن زوجي رأس ماله طول من غير فائدة وأنا معه بين بين لا زوجة ولا مطلقة ، وإذا حدثتكم عن معايبه ووصله ما قلته في حقه سأطلق فتركوا الدمل بما فيه ولا يحدثني أحدا عن زوجي

والزوجة الثالثة " قالت زوجي لا أبث خبره أني اخشي إلا أزره أن اذكره اذكر عجره وبجره "

( يعني زوجي لا يفتحني أحدا منكن في حديثه لأني لو ظللت أتحدث عن زوجي سأتحدث عن المعايب الظاهرة والمعايب الباطنة ولو تحدثت عن معايبه لم اترك واحدة منكم تتكلم عن زوجها فتركوا فتركوا الدمل بما فيه)

وهذا شأن كثيرا من النساء إذا سألت عن شئن زوجها تقول لن أتحدث وأما أريد أن اذكر شئ عن مساوئه ولكن مع قولها تذكر كل شئ ولربما ذادت كلا مرة التي ذادت وقالت أن اذكره اذكر عجره وبجره ، هي قالت لم أتكلم ولكن بينت انه يمتلاء بالمعايب الظاهرة وبالمعايب الباطنة

الزوجة الرابعة : تحدثت عن زوجها وقالت " زوجي إذا أكل لثا وإذا شرب اشتفي ، وإذا اطضجع التفا لا يولج الكفة ليعلم البثة .

( يعني زوجي لو وضعنا أمامه أكثر من خمسين صحفة من الطعام فيها مالذ وطاب من الطعام يقوم علي الاصحف برمتها فلا يدع فيها شاردتا أو واردة ،وإذا وضعنا أمامه اناءا ضخما مليئا باللبن يشربه فلا يدع فيه قطرة ورغم انه يأكل مائة في المائة وشرب مائة في المائة يأتي في جوف الليل يلتف في لحافه كالذي كفنوه ، تقول هذه المرأة ظللت اصنع له الطعام طوال اليوم من اجل أن يفهم هذه الرسالة الرقيقة ويعلم أن لي عليه حق ولكنه ابتلع هذا الطعام ولف نفسه في غطائه كالذي كفنوه هذا جعلني ابكي حظي العاسر مع هذا الزوج تقول ما مد كفه من هذا الكفن مرة وقال لي لماذا تبكين ما بكي ، لا يمد الكف ليعلم البث

وهذه رسالة تقدمها هذه المرأة للرجال قاتبتا أن المرأة لها حق الاعفاف ، فالمرأة ربما قدمت الرسالة الرقيقة لزوجها فلربما سوت له فراشه وسوت له أثاثه علي اعلي ما يكون تسوية الأثاث وتزينت ولما اقبل زوجها ابتسمت في زوجه تريد الاعفاف عن طريق الفراش الحلال ، هنا الزوج مهما كان مكدودا في عمله ولبي نداء العفة وضاجعها تنقلب مضاجعته لها في الفراش الحلال تنقلب كالعبادة في محراب الصلاة ، نعم أيها المسلمون عباد الله فالنبي المصطفي هو الذي قال أن في بضع أحدكم صدقة ، أو كما قال الحبيب المصطفي والنبي المجتبي صلوات ربي وتسليماته عليه ، فهذه المرأة تقول أنا صنعت له الطعام الكثير من اجل أن يفهم هذه الرسالة ولكنه ما فهمها ، أقول واكرر أن الحبيب المصطفي ما سمح ابدا لأحد الأصحاب الأطهار أن ينشغل بالعبادات الكثيرة ويضيع حق أمرآته علي سبيل المثال أمرآة عثمان بن مظعون لما رأتها زوجة رسول الله تلبس ثيابا رثة وقالت لها زوجات رسول الله أن زوجك من اثري أثرياء الناس ، قالت لمن أتزين قالت أن زوجي عثمان بالليل قائم وبالنهار صائم ، فشكو زوجات رسول الله عثمان لرسول الله فبحث النبي المصطفي عن عثمان وقال له أنا رسول الله صلي الله عليه وسلم أشدكم عبادة لله وأشدكم خشية لله وأكثركم علما أصوم افطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء وأمرهم من ضمن ما أمره النبي المصطفي

صلي الله عليه وسلم أن يأتي أهله واخبره أن آمراته له عليه حق ، فمرت الأيام وظهرت امرأة عثمان بثياب جميلة واستعطرت فلما رائها زوجات رسول الله قلن لها ما الذي حدث نري جمالا ونري ثيابا جميلة ونشم رائحة جميلة قالت أصابنا ما أصاب النساء ، وأنا أريد أن الفت لحضراتكم أن هذا هو هدي النساء والنبي المجتبي صلوات ربي وتسليماته عليه صلي الله عليه وسلم

وزوجة أخري من الزوجات اللواتي تكلمن عنهما سيد البريات صلي الله عليه وسلم ، زوجة تقول " عييا طبقا كل داءا له داء شجك أو فلكي أو جمع كلا لكي "

( يعني تقول زوجي بين الناس أحمق تغطي عليه عيوبه ولا يهتدي إلي مسلك لكن إذا دخل داري فوجوده ثقيل ، إذا تكلمت كما تتكلم أمرآة مع زوجها ، لو كان بجواره صخرة لضربني بها في راسي شجني ، وإذا مازحته أمسك العصا وقطع لي لحمي ،وإذا أغضبت كسر لي ضلعا من أضلاعي وربما جمع كل هذا من كسر الرأس وتشريح البدن واذا وجد معي مالا سطي عليه ،

وأنا أقول أن هذا الصنف سيكون شر خلق الله منزلة عند الله يوم القيامة

بنص كلام النبي المصطفي حيث قال " أن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه يا مسلمون نحن من إتباع نبيا ما ضرب بكفه امرأة قط إلا أن يقاتل في سبيل الله بكفه صلوات ربي وتسليماته عليه ، اللهم صلي وسلم وبارك عليه ، ما ثبت انه ضرب أمرآة بكفه قط صلوات ربي وتسليماته عليه ، بل إني لو نظرت لهذا العدد الضخم الذي يراني ويسمعني تساءلت من خيرنا سأجد الإجابة علي رسول الله " خيركم خيركم لأهله وآنا خيركم لأهلي ،

أن أمرآة في حديث أم زرع تكلمت عن زوجها وعن أخلاقه الرائعة قالت " زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب أنا اغلبه والناس يغلب ، تقول زوجي يعاملني بحنان فحنانه كمس جلد الأرنب والريح ريح زرنب هي تمدحه انه يتبرر بكثرة الاغتسال وبكثرة وضع الطيب .

هذه رسالة ترسلها هذه المرأة لكل الرجال ، كما أن المرأة عليها حق لزوجها ، وزوجها يريدها نظيفة جميلة صاحبة رائحة زكية ينبغي أن تصنع بنفسه كما تصنع آمراته ، نعم أن الإسلام أمرنا أن نطبق سنن الفطرة نستعمل السواك وننزع الشعر الزائد في ابدأننا ونغتسل ونتبرر بوضع الطيب ، نعم ينبغي أن نحافظ علي هذه السنن حتي تدوم العلاقة بين الرجل وبين أمرآته ، ولا تحدث نفرة أن كثيرا من النساء ما يشكين إهمال الزوج نظافة فمه وأسنانه ونظافة بدنه ، فهذه المرأة تقدم رسالة لكل الرجال تقول زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب ، يعني العرق الذي يتساقط من تحت إبطي رائحته زكية لأنه يتبرر بكثرة الاغتسال وبوضع الطيب ، فينبغي أن يعني الإنسان بنظافة بدنه ونظافة أسنانه ويكون في بيته قارورة فيها المسك وفيها الطيب يتطيب ولاسيما إذا أراد أن يقترب من فراش زوجته ، وكذلك المرأة ينبغي عليها أن تعني بنظافة فمها وأسنانها ونظافة بدنها لان سنن الفطرة نحن آمرنا أن نطبقها رجالا ونساء ، نعم المرآة تقول " زوجي المس مس أرنب ، يعني يعاملني برحمة ويعاملني بحنان والريح ريح زرنب ، تمدحه في نظافته وتظرفهي بوضع الطيب ، تقول أنا اغلبه والناس يغلب ، بمعني انه بين الناس له هيبته فهو أسد بين الناس أما إذا دخل دارها فهو يعفوا عن زلاتها لأنه يعلم أنها ضعيفة ، نعم المرأة ضعيفة بنص كلام المصطفي

صلي الله عليه وسلم " أحرج عليكم حق الضعيفين المرأة واليتيم " ينبغي أن يحذر الإنسان من تضييع حقها . وقال النبي أيضا في شئن النساء " استوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلعا اعوج ، واعوج ما في الضلع أعلاه فان ذهبت لتقيمه كسرته فكسر المرأة طلاقها ، فستوصوا بالنساء خيرا ، وقال النبي المصطفي أيضا " انهن عوانا عندكم " فالمرأة في حكم الأسير فأحسنوا معاملة هذا الأسير ، وقال النبي أن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج استوصوا بالنساء خيرا ، فالنبي المصطفي أوصانا بالنساء وصية بالغة ، وآمرنا أن نعفو عن زلاتهن ، فالأمر الذي لا يعفي عنه في شأن المرأة نجاسة العرض كما قال النبي المصطفي صلي الله عليه وسلم " لا تطلق النساء إلا من ريبة " يعني مادام الخطأ بعيدا عن العرض الإنسان يعفو ويتذكر قول الله تعالي ﭧ ﭨ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﭼ الشورى: ٤٠

، والله در سلفنا الصالح وعمالقة الصحابة الأخيار كانوا علي هذا النسق من الحلم والعفو والرحمة ، تأملت شئن عملاق الإسلام عمر بن الخطاب رغم انه كان علي بأس وعلي شدة فهو جبار الجاهلية وفاروق الأمة إلا انه كان مع أهل بيته في مداعبة وفي حل وهو الذي قال " يعجبني أن يكون الرجل مع أهله صبيا " أقول واكرر" يعجبني أن يكون الرجل مع أهله صبيا " بمعني انه ينبغي أن تكون منه الملحة والمداعبة مع أهل بيته ، اسمعوا رجل يطرق باب عمر ليشكو سوء خلق أمرآته فوجد أمرآة عمر تعلوا بصوتها علي عمر ، فقال الرجل عمر ما في بيته هو الذي ما في بيتي ، عمر علي ما كان به من شدة وبأس يصبر عليها

إذا اصبر أنا وان المسكين فانصرف ،ففتح عمر الباب فوجده يستعد للانصراف فقال له علي رسلك ما الذي أتي بك ما الذي أتي بك ، قال يا أمير المؤمنين أتيت أشكو سوء خلق زوجتي فوجدت ما في بيتك هو هو ما في بيتي فقلت ما يسعني ما يسع عمر ، فقال له سيدنا عمر " يا أخي إنني أتحملها لحقوق لها عليا ، إنها غاسلة لثيابي طاهية لطعامي مربية لولدي بها يسكن قلبي عن الحرام ، قال رجل والله أن امرأتي تصنع ما تصنعه امرأتك يا أمير المؤمنين ، فقال سيدنا عمر تحملها يا أخي فان فطرة الحياة برمتها فطرة قليلة وسرعان ما سننقلب إلي الله اصبر عليها " إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب "

قصة ام زرع طويلة جدا ولكن النبي المصطفي قص علي أمنا عائشة قصة ابي زرع الذي أكرم أم زرع غاية الإكرام فهي التي تقول " هو الذي بجحني بجحت اليا ( يعني عظمني فعظت عليا نفسي مدحته بأنه أغدق عليا من ماله وكانت في شقف العيش وفقر ومزغبة ، ولكن لما بقيت عنده وشربت وشبعت لحمها زاد وشحمها زاد وسمنت في بيت أبي زرع ابن أبي زرع ، ومدحت بنت أبي زرع , ومدحت أم أبي زرع وبينت انها كانت تعيش في بيت كله سعادة ، لكن تقول بينما أبو زرع يسير في الطريق فوجد امرأة جميلة مع طفلان يلعبان من تحت خصرها برمانتين والعرب يحبون الذكور فطلق أم زرع وتزوج هذه المرأة ، فام زرع تقول تزوجت رجلا كريما أغدق عليا وقال كلي ام زرع وميري اهلك ( يعني كلي من طعامي وقدمي من طعامي لأهلك ) ، رغم أنها مدحته في كرمه قالت لو أنني جمعت ما وصلني من الزوج ما بلغ اصغر أنية ابي زرع ، والحكماء هنا يقولون إنما الحب للحبيب الأول .

بعد هذه القصة التي قصها النبي المصطفي لامنا عائشة أنا لكي كابي زرع لام زرع ، لكن ابا زرع طلق ام زرع وانا لا اطلقكي يا عائشة ، فقالت " انت خير لي يا رسول الله من ابي زرع لام زرع "

إذا نبين من هذه القصة أخلاق رسول الله مع أهل بيته وانه كان يداعبهم فينبغي أن نأتسي به ولا نهمل المداعبة والمؤانسة ولكن أريد أن أقول أن المداعبة إذا حثنا الإسلام عليها ، فالمداعبة تكون علي حيز وعلي حد الاعتدال لا يكون فيها إفراط ، وأنا قلت في بداية الحلقة أن الأصل في المسلم الجد ،ولكن مع الجد لابد من ملحة ولابد من مزاح ولابد من ملاطفة ولابد من مؤانسة ، أصحاب رسول الله مدحوا رسول الله وقالوا ما رأينا أحدا أكثر تبسما منه صلوات ربي وتسليماته عليه ، فمطلوب منا أن نأتسي ولكن المسألة أن تكون في حد الاعتدال لان كثرت المزاح مع كثرة الضحك تميت القلب ولربما أسقطت هيبة المسلم ، ولربما جرأت عليه السفهاء ولربما جرأت عليه أهل الجهل ، فالمسلم إذا مزح لا يفرط في المزاح ، النبي المصطفي كانت اغلب حياته جد ولكن عندما يخلو بأصحابه ويذكرون مثلا علي سبيل المثال " أحوال الجاهلية الأولي فيضحكون كان النبي المصطفي يبتسم صلي الله عليه وسلم

بل ورد في هدي النبي المصطفي ، كان يداعبهم ويمازحهم إذا وجد واحد منهم مشغولا أو لربما لمح مسحة الآسي علي وجهه ، علي سبيل المثال لا الحصر ، صحابيا كان النبي المصطفي يحبه اسمه جليبيب كان قصير القامة أفطس الأنف اسود البشرة ، لا يملك من حطام الدنيا إلا قميصه الذي يلبسه النبي المصطفي كان يأتي من خلفه ويغمض له عينيه ويقول " من يشتري من هذا العبد فكان يقول يا رسول الله ستجدني كاسدا لن تجد أحدا يشتريني ، ولكن النبي يرد عليه بما يسعد قلبه يقول لكنك عند الله غالا وفي رواية ولكنك عند الله نافق لما في قلبك من الإيمان بالعلي الكبير ، ولكن النبي المصطفي يمازحه ويقول من يشتري من هذا العبد بقصد اننا كلنا عبيد لله ، فكان النبي المصطفي يمازح اهله بهذا المعني ، علي سبيل المثال لا الحصر كان النبي المصطفي إذا دخل علي انس كان يقول " يا ذي الإذنين " وهل منا أحدا ليس له أذنان ، النبي المصطفي ما أراد إلا أن يمازح هذه الصحابي .

بل أن النبي المصطفي أتته امرأة عجوز التي قالت له يا رسول الله "ادعوا الله لي أن يدخلني الجنة ، قال لن يدخل الجنة عجوز تولت وهي تبكي ، فدعاها النبي ، صلي الله عليه وسلم وقال لها أنتي إذا دخلتي الجنة ستدخلينها في سن الشباب فقرأ عليها الحبيب آيات من القران الكريم

ﭧ ﭨ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ الواقعة: ٣٥ - ٤٠

أحبتي الكرام الفضلاء هذا شأن الحبيب المصطفي صلي الله عليه وسلم ، وهنا ابين أن المزاح هنا يكون باعتدال لا إفراط فيه ولا تفريط ثم اذلف بحضراتكم جميعا إلي مزاح أصحاب رسول الله ، كان من أشهر صاحبة رسول الله أبو هريرة وعلي بن أبي طالب وصاحبيا آخر اسمه نعيمان ، قال ابن حجر في كتاب الإصابة " كان نعيمان يدخل علي الحبيب المصطفي ويقول هذه هدية كل هذا الطعام والبس هذا الثياب يا رسول الله ، فيأكل حبيب القلوب الطعام ويلبث الثياب ثم ينادي نعيمان علي البائع ويقول أعطه ثمن ما أكلت يا رسول الله ، وثمن ما لبست يقول النبي صلي الله عليه وسلم ألم تهديني إياها يا نعيمان ؟ فيقول يا رسول الله والله ما معي مال فاعجبتني هذا الطعام فأحببت أن تأكلها ، أعجبتني هذا الثياب فأحببت أن تلبسها ، فيضحك النبي المصطفي صلي الله عليه وسلم ويقدم الثمن لصاحب السلعة،

ولكن أريد أن اهمس في أذانكم ، أن مداعبة صحابة رسول الله ومداعبة النبي المصطفي لم يكن فيها كذب

يقول ابا هريرة يا رسول الله انك تداعبنا وتمازحنا قال نعم أداعبكم وأمازحكم ، ولكنني لا أقول إلا حقا ، صلوات ربي وتسليماته عليه ، فالمسلم الذي يمازح إخوانه ولكن لا يقول إلا حقا ، ففي الحديث الصحيح " ويلا للذي يحدث الناس ليضحكهم فيكذب ويل له ويل له .

فعندما يحذرنا النبي المصطفي في الكذب في المزاح ، وفي الجانب الآخر يبين أن الذي يتجنب الكذب حتي في المزاح له من الأجور التي لا يقادر قدرها ، يقول النبي المصطفي في الحديث الصحيح " أنا زعيما ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا "

أيضا من شئن صحابة رسول الله انهم كانوا في وجود النبي المصطفي يتباطحون بالبطيخ يلقي بعضهم بالبطيخ ويتضاحكون ويبتسم النبي المصطفي صلي الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم وبارك عليه

اتركوا شئن صحابة رسول الله وارحلوا معي مع التابعين نري منهم الملحة ونري منهم المزاح ( يعني علي سبيل المثال لا الحصر ) الإمام الشعبي رجل يسأله فيقول له أريد أن اعرف ما اسم زوجة إبليس ، فقال هذا زواج ما شهدته ، هذا نكاح ما شهدته فبتسم وابتسم من يسأله وطبعت البسمة علي الشفاء بكلمة ليس فيها كذب وليس فيها مبالغة ، أيضا الإمام الشعبي رجل يسأله " ويقول له أراك هزيلا " قال له أما رأيت اني زحمت في الرحم " فهو ولد مع أخيه وكان تؤئم مع أخيه فهو يقول زحمت مع أخي في الرحم من اجل ذلك كنت هزيلا " وهي كلمة ما أراد إلا أن يمازح إخوانه بها ، أيضا من الذين كانت لهم دعابة وملحة العلامة ناصر السنة وقامع البدعة العلامة الأعمش رجل يسأله وهو جد في السؤال يقول له أنا حائك يعني أنا خياط ، قال هل تقبل شهادة الحائك

قال له نعم إذا كان معه رجلان وأراد أن يمازحه وأراد أن يتنضر إذا كان معه رجلان ، الشهادة لا تجوز إلا برجلين إذا لا مكانة لهذا الحائك

أراد أن يمازح إخوانه ويضع البسمة علي شفتيه ،

ومن المزاح أن وقرأت هذا في ترجمته العلامة الأعمش وقرأت هذا في ترجمته كان له ولد فقال له اشتري لي حبلا فقال له كم طوله ، قال طوله عشرة أمتار ، قال له وما عرضه قال عرضه مصابتي فيك ، وهل هناك عرضا للحبل هؤلاء العمالقة من العلماء كانت لهم ملحة ولكن الملحة لا تتعدي حد الاعتدال وكانت لا تصل إلي حد الكذب ابدا ، ولكن أريد أن اهمس في أذان أحبتي الكرام الذين يشاهدونني في امتنا الحبيبة ، أقول احذروا أن يكون المزاح بشكل استهزاء من القران أو بأمر من الأمور المعلومة من الضرورة في دين الله عز وجل ، إياك أن تستهزأ بشئ من دينك ، إياك أن تتنضر بشئ من القران أو بالنبي المصطفي أو بشئ من الفرائض أو أن تستهزأ يشئ من السنن لان الله تبارك وتعالي بين أن الاستهزاء بآيات الله أو رسول الله لا كفر يخرج الإنسان من ملة التوحيد ، وللأسف في كتب الأدب بعض الكلمات التي فيها تنقص للقرأن في كتب الأدب ، بعض النكات التي تتنضر لآيات الله عز وجل وللأسف بعض إخواننا يقرأون هذه الكلمات وينقلونها من غير وعي ومن غير علم احذروا ، هناك من يقص نكتة مثلا عن آيات الله أو يقص نكتة عن أنبياء الله أو شئ من الفرائض نقول احذروا لان هذا الأمر ربما نقض العقيدة نقضة ، نعم ينبغي علينا نحذر أن نكون المزح بشئ من كتاب ربنا أو من هدي حبيبنا أو شئ من المعلوم من الدين بالضرورة .

أيضا أن يكون الضحك بشئ من إيزاء المسلمين ، ( يعني بعض الناس يضحك إخوانه بالاستهزاء والله تعالي يقول " ﭧ ﭨ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ الهمزة: ١

الرجل الذي يقوم فيقلد مشية رجل أو يهمز ويلمز من احل أن يسخر من مؤمن والله تعالي هو الذي قال " ﭧ ﭨ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﭼ الحجرات: ١١

فلا تستهزأ بإخوانك ، أيضا لا تعرض إخوانك لشئ من الخطر بدعوة انك تمازحهم كالرجل الذي يقبل علي أخيه ويلقيه في اليم ويعلم أن أخاه لا يحسن السباحة من اجل أن يضحك .

ان النبي المصطفي نهانا عن ترويع المسلم ، النبي المصطفي في الحديث الصحيح نهانا عن ترويع المسلم ، ونهي المسلم أن يؤذي أخاه المسلم لا تؤذي إخوانك من اجل أن تضحك ولا تسخر من إخوانك من اجل أن تضحك ولا تستهزأ بهم فلربما سخرت من رجلا أفضل منك عند الله تباركت اسمائه وجل في علاه ،

أيضا بعض الناس يمزح بأخذ إغراض إخوانك كنت جادا أو مازحا ، فبعض الناس يأخذ ثياب أخيه أو متاع أخيه من اجل أن يضحك ومن اجل أن يبتسم أو من اجل أن يضاحك إخوانه وهذا يحدث من كثير من الشباب ، دخل عليا رجل وأنا القي محاضرة في المسجد وهو يبكي قلت ما الذي حدث يا والدي دخلت من اجل أن أتوضأ فأخذ الشباب ثيابي أودعوا الثياب في نعش الميت فأعياني البحث وفي الأخير وجدت الثياب في النعش الذي يحمل فيه الميت ، تألم قلبي وحزنت طبعا هذا الأمر اضحك الشباب الذين استهتروا بهذا الرجل الكبير ، والنبي المصطفي يقول " ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم كبيرنا ويعلم لعالمنا حقه ، هذا الرجل الذي شاب شيبة في الإسلام هل حقه علينا أن نسخر به ، النبي المصطفي نهانا صلي الله عليه وسلم عن اخذ متاع بعضنا في جدا أو في مزاح ،نعم هذه ضوابط لابد أن نراعيها إذا كنا نريد أن نمزح ، واذا كنا نريد أن نمازح إخواننا أو نفعل شئ من المخالفات الذي حذرنا الحبيب سيد البريات صلوات ربي وتسليماته عليه

أيضا إذا أردنا أن نمزح نهانا النبي صلي الله عليه وسلم " بالتحريش بين البهائم ، بعض الناس يحرش بين ثوريين أو بهيمتين من اجل أن يضحك هذا اما نهي النبي المصطفي صلي الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم وبارك عليه

أيضا في مسألة الترف والترويح عن القلوب ينبغي أن نعلم أن الإسلام هو الذي وضع فيه ضوابط ، الإسلام سمح لنا أن نروح ونتروح عن قلوبنا ونمزح ونسعد ونقضي الأوقات التي نسعد بها ، ولكن الإسلام وضع ضوابط ، لا ينبغي أبدا أن يمزح أو يترفه مجموعة من الشباب وهم يخالطون مجموعة من النساء ، هذه الخلطة محرمة أن النبي المصطفي لم يسمح بالخلطة في أماكن العبادة والنساء كن يخرجن من الباب فيخطلتن بالرجال فنادي النبي المصطفي والحبيب المجتبي " يا معاشر النساء لا تحققن الطريق ولكن عليكن بحواف الطرق ، فكان النساء يبالغا في السير بالقرب من الجدر حتي تلتسق أثوابهن بالجدران طاعة لله جل وعلا وطاعة لحبيبه ومصطفاه صلوات ربي وتسليماته عليه

فالشباب الذين يخالطون البنات ويمازحون البنات ، والبنات تمازح الشباب هذا أمرا نهي الإسلام عنه لان هذه الخلطة ربما جرت للفواحش ولربما جرت للمعاصي التي يندي لها جبين الإنسان خجلا وحيائا ،

قال رسول الله " ما خلا رجلا بإمرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما ولو بحثنا في هذه المجتمعات المختلطة كم من مصائب ارتكبت ومعاصي ارتكبت وأعراض انتهكت ، كم من أعراض ضاعت بهذا الاختلاط ، والنبي المصطفي حذرنا من ذلك ، بل أن الإسلام نهي الرجل أن يختلط بالمرأة الأجنبية حتي ولو كان يحفظها القران الكريم ، المزاح والترفيه بالخلطة في الرحلات مثلا أو في المجمعات ، أو في المجمعات يختلط النساء بالرجال ويداعب الرجل المرأة ، والمرأة تداعب الرجل هذا أمرا منهي عنه لأننا إذا ما تأملنا في تعاليم الإسلام نجد الإسلام عندما نهانا عن الفواحش قال " ﭧ ﭨ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﭼ الأنعام: ١٥١

لا يقترب الإنسان من جريمة الزنا لا بخلوة ولا بكلمة مع امرأة ولا بمزحة ولا بملحة ، المرأة الذي يجر إلي الحرام لابد أن صنده نعم لابد أن نخاف يوما نرجع فيه إلي الله جل وعلا ، وأنا أنادي علي شبابنا وأقول " من ترك الحرام طاعة برب الأنام أبدله الله خيرا مما ترك من اجل الله جل وعلا ، ينبغي علينا أن نرعي هذا المعني فلا يختلطا رجلا بأمراة بدعوة انه يريد أن يقي وقتا ترفيهيا ، أو انه يريد أن يستمتع أو يريد أن يطرد الآسي عن بدنه .

معذرتنا انتهي الوقت والبرنامج موصول بيننا وبينكم فعلي أمل اللقاء بكم أن شاء الله أن أحيانا الله وأمد في حبل العمر وأذن لنا في اللقاء والبقاء موعدنا أن شاء الله في السبت القادم في الساعة الواحدة والربع بعد الظهر أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم إني أحبكم والله في الله

**واني أحبكم في الله .**

**واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه**

**والسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته**